نقطة مفصلية

@Muhannadalsayer
المحامي مهند الساير

ظواهر سلبية

قبل أيام توفيت السيدة الخيرة شيخة الرفاعي، نسأل الله لها المغفرة والرحمة ولذويها ومحبيها الصبر والسلوان، وعندما ذهبت للمقبرة قررت أن أكتب عن ظاهرة لطالما أزعجتنا عندما نزور المقابر للتعزية وخاصة عندما يشتد الزحام لتقديم واجب العزاء واصطفاف ذوي المتوفى، وهي عدم التزام المعزين بالوقوف خلف من سبقهم بالانتظار ومحاولتهم تخطيهم وهي من أسوأ الأشياء التي تحدث بالمقبرة بالإضافة إلى من يقوم بالضحك والأحاديث الفكاهية أثناء الدفن دون مراعاة لذوي المرحوم ولحرمة الموتى.
وعدم الالتزام ومحاولة تخطي المعزين، تجرنا إلى أمور أخرى تحدث خارج المقابر ونجدها دائما عند إشارات المرور التي يكون فيها طريق «فرعي يمين» بحيث يقوم الناس بمحاولة تخطي من سبقهم بالوقوف بالإشارة باستخدام الفرعي اليمين وهم بذلك يعطلون من كانوا بالإشارة قبلهم ومن يريد أن يسلك الفرعي، بل أصبحنا نشاهد الوافدين يقومون بذلك المسلك لأنهم اعتادوا أن يروا الناس يقومون بهذا الفعل حتى أصبح الجميع يمارسه.
فنحن نستصغر خرق القانون لبساطة الفعل ولا نعلم أن من يستصغر أمرا اعتاد على غيره، فلا يحق لنا أن نطالب الدولة ونطالب الناس باحترام حقوقنا ونحن لا نحترم حقوق الآخرين.
ومن المحزن أن نرى الأشخاص ذاتهم عندما يسافرون إلى بلد آخر يلتزمون بالقانون واحترامه كأنهم من وضعه، فمن الأولى أن نساهم في تطبيق القوانين في وطننا وإن كانت بسيطة حتى وإن اشتهر أو استسهل عدم تطبيقها وكسرها وليس من المبرر لنا أن الدولة لا تشدد الرقابة على تطبيق القانون.
وبذلك الوقت أنا لا أعفي الدولة بمؤسساتها من مسؤولية المحافظة على تطبيق القانون حتى لا تعم الفوضى في البلد بعد أن أصبحنا نرى بوادر تلك الفوضى.

نقطة ضوء

noktat_dooa@hotmail.com
أمينة العلي

المعادلة الصعبة

سألتني صديقتي ونحن جالسات لتناول العشاء: ألا يمكن الجمع بين حسنات الحضارة وحسنات التخلف؟ أجبتها بأنها المعادلة الصعبة التي لم يستطع العقل البشري رغم وصوله الى اعلى المستويات ان يصل الى حلها حتى الآن.
لست ادري في الواقع مدى ما يحمله هذا الرأي من صحة، فالتفاؤل من حسنات الحضارة والتشاؤم من حسنات التخلف، كلاهما مجرد تكهن بما يحتمل ان يكون اليوم مختفيا بين طيات العتب، لأن الواضح امامي ان ثورة الشباب في كل مكان قد بدأت تأخذ شكلا مدمرا، ولاول مرة ارى في الاعوام الماضية والحالية شعارات تهيب بالشباب الى ان يسلكوا سبيل العصيان في الفترة الاخيرة بشكل لا محدود، واصبح الفتى (او الفتاة) يعتبر ان واجبه الاول هو ان يتنكر لكل ما يؤمن به مربوه من قيم ومبادئ، سواء كان مقتنعا بها في قرارة نفسه او غير مقتنع، والاهل في موقف لا يحسدون عليه، فهم يرون امامهم ابناءهم الاعزاء يحترقون بلهب موضة العصيان المنتشرة في كل الطبقات، ومع ذلك يجدون انفسهم في كثير من الاحيان مضطرين الى السكوت والرضا على مضض خوفا من نتائج تدخلهم.
واثناء حديثي مع صديقتي سألتني عن الاسباب التي ساهمت في تجمعات الشباب بهذه الصورة الوبائية؟ وكان رأيي هو ان من اهم هذه الأسباب الاسراف في تحرير الابناء من توجيه والديهم بدعوى اعطاء شخصياتهم الفرصة للتكوين من دون ضغوط او مؤثرات، وهو الاسلوب التربوي الذي استحدثته المجتمعات الغربية وانتقل الينا خلال السنوات الاخيرة مضافا اليه التفكك الاسري الشائع في المجتمعات المتحضرة، وقلت فيما قلت لصديقتي اننا في المجتمعات النامية مازلنا بعيدين بعض الشيء عن الاساليب التربوية الحديثة والتي تسود المجتمع الغربي، ولذلك لم يفقد الكبار سلطتهم في توجيه الصغار، فنحن مازلنا نلزمهم بسلوك السبيل الذي نراه محققا الخير لهم، لكن في المجتمع الغربي ورغم تقليدنا الاعمى لهم فإن المستوى الحضاري الذي وصلوا اليه يحرر الصغار من سلطة الكبار في مرحلة مبكرة، فسلطة الاهل على الابناء تقوم عادة على اساس اقتصادي وهو احتياج الابناء الى نقود الآباء في تصريف امور حياتهم.
ولكن العمل اصبح اليوم متاحا لفتيات وفتيان الجيل الصاعد، واذا ضيق الاهل الخناق عليهم بقصد تقويمهم فليس اسهل من ان يترك الابن (او الابنة) البيت ويرحل عن اسرته، ولقد احدثت هذه الهزة الهائلة اثرا جذريا في المجتمع الغربي المتمثل في شخصية الشباب دفعهم الى صب نقمتهم على التقاليد الموروثة التي صنعها الكبار ولم يستطيعوا بها ان يحققوا الآمال المتجددة بتجدد الزمن.
وأخيرا، كل ما أخشاه هو ان نصل من خلال وضعنا الحالي الى طريق مسدود قد ينتهي بنا الى عدم التفكير بأفق واسع يتيح لنا تلافي الاخطاء ونقاط الخلاف.

الحرف29

«النمر الوردي» و14 حكومة

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

سلسلة أفلام النمر الوردي بدأت مع النجم البريطاني بيتر سيلر في العام 1963، وبسببه تحولت تلك السلسلة التي بدأت في العام 1963 إلى إيقونة من كلاسيكيات السينما العالمية، في العام 1967 لعب دور البطولة في جزء ثان من فيلم النمر الوردي، وقدم جزءا ثالثا ورابعا وخامسا في العام 1976 كان هو ختام الأجزاء الخمسة الناجحة، وكان يلعب سيلر دور المفتش كلوزو في الأفلام الخمسة الناجحة سواء على مستوى النقاد أو على مستوى شباك التذاكر في الولايات المتحدة، وفي العام 2006 قررت شركة سوني بيكتشرز إعادة إحياء سلسلة أفلام النمر الوردي ولعب البطولة في اول جزء النجم الأميركي ستيف مارتن في دور المفتش كلوزو، ولكن وان كان مارتن كوميديا خفيف الدم الا انه لم يكن ابدا في مستوى العبقري الراحل بيتر سيلر، وبالمقارنة بين الحقبتين نجد ان النجم البريطاني الراحل بيتر سيلر يتفوق وبمراحل في أداء دوره بعبقرية حولت شخصية كلوزو إلى إيقونة كوميدية في حين ان مارتن لم يفعل سوى محاولة تقليد الخط الكوميدي للشخصية التي قدمها سيلر منذ اكثر من 35 عاما وبشيء من المبالغة التهريجية.

□□□

من السهل جدا على المتابع للسينما ان يطرح مقارنة بين الممثلين في سلسلتين مختلفتين وان كانتا تنطلقان من ذات الفكرة، ولكن سياسيا عندما تريد ان تطرح ذات المقارنة بين سياسيين تعاقبا على موقع واحد فسيكون من الصعب الحكم على أداء كل منهما.

□□□

ولنحاول ان نتحدث بشيء من المنطقية وان كان المنطق هو ابعد ما يكون عن القراءات السياسية في الكويت، فسمو الشيخ ناصر المحمد شكل ومنذ العام 2006 سبع حكومات في خمس سنوات، وأما سمو الشيخ جابر المبارك فقد شكل سبع حكومات في عامين، وبغض النظر عن التداعيات السياسية التي صاحبت تشكيل الحكومات السبع الأولى، والتداعيات السياسية المختلفة التي صاحبت تشكيل الحكومات السبع الثانية، هنا نحن أمام واقع واحد يقول انه وخلال سبع سنوات كانت تتشكل لدينا حكومة كل ستة اشهر، ومن غير الدخول في الأحكام المسبقة ضد الرئيسين، نحن أمام حقيقة أخرى تقول إن الحكومات الأربع عشرة «اللهم لا حسد» كلها دخلت كطرف في الصراعات السياسية وبنسبة 96٪، وكانت نسبة إنجازاتها اقل من 4٪، إذن المشكلة ليست في رؤساء الحكومة ولم تكن يوما في الرئيسين مهما اختلفنا حول اداءيهما، بل في نهج أشغال الحكومة في الصراعات السياسية التي عصفت في البلاد منذ سبع سنوات بل وجعلها كطرف رئيسي في كل الصراعات، هنا ليس في تبرئة للرئيسين السابق والحالي، ولكن ايضا فيه اتهام لجميع أطراف المعارضة الذين كانوا جزءا من الصراع المستمر، لذا مهما تغير رأس الحكومة وكيفما تغيرت الحكومة فلن يتم إنجاز شيء على ارض الواقع ما دامت الحكومة جزءا من مثلث الصراع القائم، رغم أنها دستوريا يجب ان تكون سلطة تنفيذية حيادية تقف من الجميع على ذات المسافة، ولكن بما أنها تدخل في بعض أدائها بدائرة التحالفات السياسية والصراعات القائمة فستظل مشكلتنا قائمة حتى وان شكلنا حكومة كل نهاية عطلة أسبوع.

□□□

توضيح الواضح: لو كانت الحياة السياسية في الكويت فيلما سينمائيا لكان لدينا 100 شخص يلعبون دور البطولة وأما الشعب فسيكون هو الممثل الذي يلعب دور الكومبارس الصامت.

سقاية

sh_aljiran@windowslive.com
@shaika_a
شيخة أحمد الجيران

بناء النساء

وكما هي العادة، تقرأ أفكاري وتلهمني وتكمل عباراتي وتتحدى أن يجاريها أحد هي أنوار الجويسري، لماذا أذكرها وأبتدئ بها وأجعل منها مقدمة؟ لأنها ناولتني الفكرة وهي التي تصر على تفوقها في وقت هي فيه مزدحمة وتعبة ومرهقة.
فإلى كل طالبة فكرت أن تتميز وإلى كل زوجة اشترطت إكمال دراستها وإلى كل أم أرادت أن تنهض، أكتب هذا المقال.
منذ أن جلست على مقاعد الجامعة، على أول كرسي وفي أول محاضرة طاف بي خاطر في أن أتميز وأن أتفوق، كأن أصوغ نظرياتي الخاصة في علم النفس وأمتهن الإرشاد النفسي وأنجح على صعيد التخصص.
كان ذلك يهمني أن أكون مميزة.
مرت ثلاث سنين وأنا أرفض إلتحاقي بفصل صيفي يعكر صفو راحتي بعد التعب والهدوء بعد المعركة.
إلى أن كبرت وازدادت ضغوط الحياة وطال المسير وصرت أطمح أن أتميز في ظل كل هذه التغييرات، لقد صارت لي رسالة وأطمح لإيصالها، فالزواج والحمل والولادة والاهتمام والهواية كل ذلك يأخذ منا نصيب الأسد ولا نقوى على التحدي.
أنا أعلم تماما كم أن المرونة مهارة ليست باليسيرة، وأنا أعي كذلك كم أن إدارة الوقت بالثانية والدقيقة تحتاج لدربة وتجربة.
حينما تذكر الدراسة اليوم فنحن لا نواجه قضية ثقافية واحدة وإنما نواجه معقلا تنصب فيه المرأة راياتها وتؤكد أدوارها وتحدياتها المجتمعية، فهي الأم والزوجة والابنة والأخت صاحبة الإرادة الفذة والعقلية الحصيفة.
في وقتنا هذا لن تستطيع المرأة الأمية أن تواكب العمق المطلوب، ولن يكفي أن تكون المرأة متعلمة إنما نحتاج أن تكون الأمهات سيلا متدفقا من الثقافة والنهم المعرفي والطموح الذاتي. إذا كان لحضارة من مجد فهي في نواصي نسائها، كيفما يكن ستكون الأمة وبناؤها.
في لقاء جمعني بصديقات الدراسة، كانت هناك ثلاث آراء تؤيد المكوث في البيت ترسيخا لدور الأم المربية وأنا أقول أن الأم وإن اختارت أن تدير بيتها بمهارة ولم ترغب بالخروج للعمل فهناك فرق شاسع وكبير بين من يمتهن الأدوار بمهارة ونجاح وبين من يختار أن يكون «عماليا بطاليا».

نظرات

bodalal@me.com
محمد هلال الخالدي

المجتمع الكويتي من وجهة نظر الوردي 2

قدمت في المقال السابق باختصار شديد أعتذر فيه من مقام أستاذنا وعالمنا الكبير د. علي الوردي لمحة عن دراساته حول طبيعة المجتمع وشخصية الانسان العراقي، والتي أراها دراسات تكاد تنطبق تماما على المجتمع الكويتي نظرا للقرب الثقافي والجغرافي والاجتماعي بين المجتمعين.
***
يخلص الوردي في كتاب «دراسة في طبيعة المجتمع العراقي» الذي صدرت الطبعة الأولى منه عام 1965 إلى أن الحضارة ترتبط كثيرا بقوة الدولة أو ضعفها، فإذا قويت الدولة وأحكمت نفوذها وسيطرتها ستزدهر حينها المدن ويتفرغ الناس للعمل الزراعي والصناعي، وإذا ضعفت الدولة فسيجد الناس أنفسهم مضطرين للعودة إلى مجتمعاتهم الصغيرة، وفي العراق بداوة تمثل خط الرجعة الأول حال ضعف الدولة، وما أكثر ما تعرضت الدولة العراقية لنكسات وحالات ضعف، ولذلك أصبحت شخصية الإنسان العراقي متذبذبة بين البداوة والحضارة. يسمي د. الوردي هذه الحالة بظاهرة «المد والجزر»، ويؤكد أن هذه الظاهرة موجودة في كثير من الأقطار العربية والتي يقسمها إلى ثلاثة أصناف، الأول فيه البداوة والحضارة جنبا إلى جنب كالعراق (والكويت أيضا باعتقادي)، الصنف الثاني الذي تكون فيه البداوة أشد من الحضارة مثل نجد والإحساء وليبيا وصحراء الجزائر وحضرموت. والصنف الثالث الذي تكون فيه الحضارة أقوى من البداوة وهو قليل جدا في عالمنا العربي، ربما إلى حد ما في مصر بالوجه البحري كما يقول الوردي. ويتوصل كذلك إلى نتيجة مهمة مفادها أن ظاهرة «المد والجزر» بين البداوة والحضارة موجودة في مناطق كثيرة من العالم، كالصين والهند والصحراء الآسيوية، إلا أن المنطقة العربية تمتاز عن غيرها في هذا الشأن بشدة الصراع بين البداوة والحضارة وبتتابعه على مدى أجيال.
***
من النتائج المهمة في دراسات الوردي على المجتمع العراقي أن البداوة والحضارة متعاكستين في قيمهما الاجتماعية تماما، بل الهدف النهائي الذي تسعى إليه البداوة على النقيض تماما من هدف الحضارة، يتضح ذلك بقوة في أمرين، الدولة والعمل المهني (يسميه الاحتراف)، فالبداوة ميالة بطبيعة تركيبها الاجتماعي للنفور من الدولة والتنظيم المؤسسي، وتتجنب الخضوع لسلطة أعلى تحدد ما يجب فعله وتركه. والبداوة تقدم القبيلة محل الدولة، لأن القبيلة محل اعتزازه وكرامته، بينما الدولة «في نظره» ليست سوى نظام للذل، تجبره على العمل المقيد وطاعة المسؤول ودفع الضريبة.
وفي الاحتراف، يقول الوردي، نجد البدوي يختزي من اتخاذ «مهنة»، ولعل كلمة «مهانة» ترتبط لديه بهذا المعنى، فالبدوي مقاتل يحترم النهب والغزو، ويحتقر الرزق الذي يأتيه عن طريق العمل، ولذلك يحتقر العمال، كالحائك والصانع والبقال والمعلم والكساب وأي حرفة من حرف الحضارة.
***
ما الذي يمكن أن نتعلمه من د. الوردي هنا؟ لا شك عندي أن أهم نتيجة هو أن هذه الفوضى والنهب المنظم وتفوق قيم البداوة التي ترفض النظام والخضوع للقانون واحتقار العمل وغيرها سببها الرئيسي «ضعف الدولة» وتخليها عن ممارسة دورها بصورة عادلة وبناءة، يتم هذا عن جهل وقلة حيلة أكثر من كونه هدفا ورغبة عند السلطة.
بقي أن أذكر بأن المقصود بالبداوة هنا ليس «أبناء القبائل» بالمصطلح الشعبي الدارج، وإنما بالمعنى العلمي الذي يقصد فيه منظومة قيم وثقافة اجتماعية توجد في المجتمعات في مرحلة «ما قبل الدولة»، وهي موجودة في بقاع كثيرة من العالم وليست محصورة بصحراء الجزيرة العربية كما يظن البعض.

المرزام

dr.ataqi@googlemail.com
د.عبدالله تقي

ضربني وبكى..

«ضربني وبكى.. سبقني واشتكى» خير مثل ينطبق على حادثة «الهوشة» بين الشرطي أحمد البلوشي بمعاونة زميليه والمواطن حسين الشواف، حيث تسابق الطرفان لعرض قضيتهما على الرأي العام من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بعرض صور الاعتداء وتقارير طبية بالحادثة والحديث بالفضائيات حتى ضاعت «الطاسة» وبتنا لا نفرق بين «الذئب» و«النعجة» في هذه القصة. ولعل القضية أخذت منحى أكبر بدخول نواب حاليين وسابقين على خط «الهوشة» مصوبين سهام تصريحاتهم نحو وزير الداخلية على خلفية ما سموه بتعسف أفراد الشرطة.
وإذ نشدد على أهمية تطبيق القانون لاسيما في الجانب الأمني الذي هو ضمانة استقرار أي مجتمع وبغض النظر عن تفاصيل الاعتداء بين الطرفين، فهي ليست المرة الأولى التي يتهم فيها رجال وزارة الداخلية بالتعسف أثناء تأدية واجبهم في تطبيق القانون وملاحقة مخالفيه.
فمنذ الثمانينيات وإلى اليوم شهدت الكويت حملات اعتقالات ومطاردات «بوليسية» على غرار ما يجري في الأنظمة القمعية لم تترك أي فئة من فئات المجتمع إلا واكتوت بنار تلك الاعتقالات. ولو ينتهي الأمر بالضبط والإحضار لهان الأمر، فالتعسف يتجاز تلك الحدود ليصل ـ كما يروى ـ إلى العنف اللفظي والجسدي والنفسي الذي يمارس بحق بعض المعتقلين خلف الأبواب المغلقة لاسيما من قبل بعض أفراد جهاز أمن الدولة، حتى ما إن سمع شخص اسم هذا الجهاز إلا واستعاذ بالله من «الشيطان الرجيم». هذا عدا استخدام القوة المفرطة في فض الاعتصامات والتظاهرات ـ وإن كانت مخالفة للقانون ـ كما حدث في تيماء مع البدون ومسيرات ما عرف بـ «كرامة وطن». والطامة الكبرى عندما يقوم بعض رجال الأمن بخرق كل القوانين واللوائح فيصل التعسف بهم إلى أبعد الحدود لدرجة إزهاق الأرواح وارتكاب جرائم قتل متعمد أحيانا كما في قضايا معروفة شغلت الرأي العام على غرار الميموني والبناي.
وقد يأخذ تعسف الجهات الأمنية أشكالا أخرى كالإبعاد النهائي عن البلاد لمرتكبي بعض المخالفات المرورية من الوافدين، ناهيك عن مسألة القيود الأمنية التي أصبحت توضع على «سنع وغير سنع» باسم «حفظ الأمن الوطني». ولعل أكثر المتضررين من شماعة القيود هذه هم شباب فئة البدون والتي تحرمهم ـ أي القيود ـ من إنجاز عديد المعاملات اليومية لهم. والمفارقة أن وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد عندما تعهد بحل قضية البدون ورسم خارطة طريق لها تبدأ بمعالجة هذه القيود وإعادة النظر فيها، فقد جعل ذلك من خلال لجنة مكونة من أمن الدولة واستخبارات الجيش، فكانت بذلك اللجنة خصما وحكما في وقت يفترض أن تكون الجهة المخولة بالنظر محايدة وتحت إشراف القضاء ليفصل في شرعية تلك القيود، علما أن عددا من تلك القيود يعود تاريخها للاحتلال الغاشم أي قبل حوالي ربع قرن.
تعسف الأجهزة الأمنية لن يتوقف عند حسين الشواف أو البدون أو غيرهم مادامت الرقابة معصبة العينين والمحاسبة شكلية، وشيئا فشيئا سيفقد الشعب ثقته بحماة الوطن بل قد يصل إلى مرحلة «استعداء» هذه الأجهزة، لا سمح الله، حينها ستدق الطبول إيذانا بفوضى، نسأل الله أن يقينا شرها.